

تطبيع فني من 6 دول عربية مع إسرائيل بالتزامن مع صفقة القرن



الأربعاء 12 فبراير 2020 11:02 م

في خطوة جديدة نحو التطبيع العربي مع الكيان الصهيوني، ولكن هذه المرة في مجال الفن والسينما والمهرجانات، يشارك صناع مجموعة أفلام من ست دول عربية في مهرجان سينمائي إسرائيلي الأسبوع المقبل

وقالت صفحة "إسرائيل تتكلم بالعربية"، التابعة للخارجية الإسرائيلية، الاثنين، إنه سيتم "عرض أفلام من دول عربية في إسرائيل خلال أسبوع أفلام خاص".

وأوضحت أنه سيقام في القدس المحتلة مهرجان سينمائي، بعنوان سينما الشرق الأوسط، وسيتم عرض أفلام من المغرب وسوريا والجزائر وتونس ومصر والسودان

وأكدت أن من أهداف المشاركة العربية في المهرجان "خلق جسر ثقافي؛ بهدف توسيع العلاقة بين المجتمع الإسرائيلي والمجتمعات الشرق أوسطية المجاورة".

وأشارت إلى أن من بين الأفلام المعروضة في المهرجان الفيلم المغربي "صوفيا" من إخراج مريم بن مبارك، وفيلم "المومياء" المصري من إخراج شادي عبد السلام، وبمشاركة الفنانة الراحلة والرافضة للتطبيع نادية لطفي

كما يعرض الفيلم الجزائري "ما زلت أختبئ كي أذخن"، والتونسي "arab blues" للمخرجة ريحانة، والسوداني "الحديث عن الأشجار" للمخرج صهيب جاسم الباري، واللبناني "قضية رقم 23" من إخراج زياد دويري "جسر انتهازي"

وفي تعليقه حول خطورة هذا التوجه نحو التطبيع السينمائي مع الكيان الإسرائيلي، أكد الكاتب المصري يوسف مسلم، أن "كل الدولة العربية عدا سوريا مطبوعة بالفعل مع إسرائيل في كل المجالات"، ساخرا بقوله: "وبالتالي، جاء الدور على السينما".

مسلم، أضاف بحديثه لـ"عربي21"، أنه "من الأولى طرح التساؤل: لماذا تنبطح الأنظمة العربية أمام إسرائيل؟"، معتبرا أن "هذا هو الخطر الحقيقي الذي تمثله إسرائيل في المنطقة العربية، وأن التطبيع الثقافي مجرد نتائج صغيرة".

ولكن، هل الفن العربي يحتاج هذا التطبيع ليخرج من كبوته ويصل للعالمية؟

يجيب الكاتب المسرحي بقوله إن "السينما العربية تحتاج إلى سينمائيين أولًا أما خطوة التطبيع من الدول العربية الست هذه، فهي مجرد جسر انتهازي يعبر عليه من يعدّون أنفسهم سينمائيين، وهم ليسوا كذلك".

وحول غياب أصوات الفنانين العرب الراضين للتطبيع، الذين كان آخرهم من مصر الفنانة نادية لطفي التي رحلت قبل أيام، يرى مسلم أن "الموقف الآن من إسرائيل هو موقف فردي بحت متعلق بالتقدير الذاتي لكل فنان".

وأكد أنه لا يستطيع الآن توجيه اللوم لأي شخص يسعى لعمل علاقات مع إسرائيل؛ لأن "الدولة نفسها لها التوجه ذاته، وبمنتهى الخزي".

وأشار إلى أن رؤوس الأموال الإنتاجية قد تكون سببا في قلة أو عدم إنتاج أعمال تساند القضية الفلسطينية، التي كان آخر ما أنتجته مصر

في هذا الإطار فيلم "ناجي العلي"، للفنان الراحل نور الشريف

وأرجع مسلم تلك الحالة إلى أن "سوق السينما تسيطر عليه كيانات بعيدة عن الفن"، مضيفاً أنه "حتى الدولة نفسها تقمع كل من يناقش الصراع العربي الإسرائيلي".

"مجرد مرتزق"

من جانبها، وصفت الناقدة الفنية الأردنية، إيمان نبيل، ذلك الخبر بأنه الأسوأ في هذا المجال خلال العام الجاري، معلنة تعجبها من سباق الدول الست نحو التطبيع السينمائي مع إسرائيل، متهمكة بقولها: "يهرولون على أساس أن إسرائيل هي هوليوود الشرق؟".

نبيل، قالت لـ"عربي21"، إن "ما يحدث عيب كبير وسبة في جبين السينما العربية، خاصة أن دولة الكيان ليس عندها فن من الأساس"، مشيرة إلى أن "كل أعانيهم ألحانها مسروقة، كما أنهم يشاركون بمهرجان الأغنية الأوروبية؛ لأن محيطهم يرفضهم، وأوروبا نفسها تلفظهم في تلك المسابقة".

وتعتقد أن "ذهاب أفلام من ست دول عربية للمشاركة في مهرجانهم يمنحهم أهمية وقيمة"، لافتة إلى أن "كل هذا التفريط دون قيمة حقيقية أو عائد يفيد السينما العربية أو حتى عائد مادي على من يشاركون؛ لأنهم مثلا لا يمنحون جوائز أوسكار".

وأعربت الناقدة الفنية الأردنية عن أسفها لغياب جيل العمالقة، الذين كانوا يقدرون للقضايا العربية والفلسطينية منها قدرها، ويرفضون التطبيع، مشيرة إلى أن "اختفاءهم جاء بعد ما حصل للجيل الحالي من عمليات غسل للأدمغة، التي أوصلتهم للإيمان بأن الفلسطيني ليس أذا، بل إنه باع أرضه، وأنا لست المسؤول".

وختمت بقولها إن توجيه رؤوس الأموال الإنتاجية بعيدا عن قضايا الأمة العربية "مصيبة أكبر، جعلت الفنان بلا قيم، وتحول لمجرد مرتزق فقط".

"وحل أهل الفنون والثقافة"

وفي رؤية سياسية، قال السياسي المصري إيهاب شيحة، إن "ورقة التوت سقطت، والستار المسدول رُفِع؛ لتظهر سوأة المطبعين، وينكشف تطبيعهم وعلاقتهم في الحرام مع الكيان الصهيوني، وكل ما بعد ذلك من مظاهر تتكشف الآن ليست سوى مجاهرة بما كان يتم خلف الستار".

وفي حديثه لـ"عربي21"، أكد أن "قطار التطبيع انطلق يوم زار أنور السادات هذا الكيان، وبدأت سيطرتهم يوم توقيع اتفاقية الاستسلام ومن يومها"، مضيفاً أن "كل الحكام ونخبهم تتسابق للحاق به، حتى أصبح الحكام العرب جميعا في كفة واحدة مع تنياهاو".

وأشار شيحة إلى أن "الجديد هو المشاركة النخبوية المثقفة في هذا العار التطبيعي"، مستدركا بقوله: "ولكن عندما تكون النخب الحقيقية في السجن، أو مبعدة ومطاردة، فمن الطبيعي أن النخب الفنية والثقافية صناعة الأنظمة، والتابعة تبعية كاملة لها، هي التي تتصدر، وهي من لا ترى غضاة في التطبيع".

ولفت إلى ما أسماه "التطور الأريب والجديد في مصر، بعد إعلان صفقة القرن وبيان الخارجية المصرية المرعب بها، لم نسمع صوتا واحدا لأحد المثقفين القومجيين يعلن رفضه لها".

وأضاف: "لم نسمع صوتا واحدا من أهل الفنون والثقافة الذين اعتبروا يوما في عهد الدكتور محمد مرسي أن وزير ثقافة ليس يساريا هو تهديد لحريتهم"، متسائلا: "أين هؤلاء الآن من هذا العار؟".

وختم السياسي المصري حديثه بالقول: "كنت أظن كراهيتهم للإسلام السياسي فقط هو ما دفعهم لدعم العسكر، لكنهم في وحل أشد بصفتهم، بل ودعم بعضهم للمتصهينين والصهاينة".